Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدعو إليه القومية العربية انسجاما مع جوهرها الروحي السماوي، بعكس بعض الدعوات القومية الاستعلائية والعدوانية التي تدينها مختلف الأديان والفلسفات، والتي يحق للمؤمنين بالدين أن يرفضوها وحدها، بشرط ألا يعمموا هذا الرفض على النوع الآخر من القومية الذي تشير إليه الآية الكريمة التي استشهدنا بها من سورة الحجرات. ولعل مرجع الإشكال القائم بين الدينيين والقوميين، وعندنا بالذات بين الإسلاميين والعروبيين، أن بعض مفكري القومية تحدثوا عنها باعتبارها (عقيدة)، فقالوا (العقيدة القومية). وهنا موطن الخطأ. فالقومية ليست عقيدة لا بالمعنى الديني ولا الفلسفي، وإنما هي حقيقة اجتماعية تعبر عن ظاهرة جماعية لمجموعة من البشر، تربطهم اللغة والثقافة والأرض والمصلحة والشعور والماضي المشترك والمستقبل الواحد.

والإقرار بوجود هذه الجماعة، وحقها في العيش المشترك، هو بمثابة التسليم بحقائق الأشياء في الحياة البشرية كحقيقة الجنس، وحقيقة التملك والعائلة.. الخ، ولا يمثل (عقيدة) ترقي إلى مستوى الدين والفلسفة.

ومن حق كل جماعة قومية، بعد الاقرار بوجودها، أن تعتنق من العقائد والفلسفات والنظم ما تراه حقا ومتلائما مع روحها وطبيعتها.

بين القومية والعقيدة

والدليل على الفارق بين (القومية) و (العقيدة) في التاريخ، أن قوميات عديدة غيرت عقائدها من وثنية إلى سماوية، ومن رأسمالية إلى اشتراكية، ومن روحية إلى مادية دون أن تفقد صفتها القومية، وإن تشيعت بروح العقيدة.

فالأمة اليونانية هي الأمة اليونانية في عهدها الوثني والفلسفي ،وفي عهدها المسيحي ،والأمه الألمانية هي الأمه الألمانيه في قسمها الشيوعي وشطرها الرأسمالي، لايلغي التقسيم العقائدي القائم حالياً حقيقتها القوميه الثابته*. والأمة الروسية هي في عهدها المسيحي القيصري، وفي عهدها المادي الماركسي.. الخ.

* وقد عادت الأمة الألمانية إلى حقيقتها القومية الثابتة فعلاً بإعادة الوحدة بين شطريها بعد تجاوز التقسيم الأيديولوجي والسياسي.